Journal Of the Iraqia University (76-5) August (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

منهج الشيخ محمد الباليساني في الإفتاء وأثره في تعزيز القيم الاجتماعية والإنسانية وبناء المجتمع: دراسة أصولية مقاصدية

دكتور صدرالدين قادر صديق باليساني
قسم اللغة العربية- كلية التربية الأساس
جامعة صلاح الدين-أربيل-العراق
Dr.Sadradin Qader Sedeeq
sadradin.sedeeq@su.edu.krd
ORCID: 0009-0006-3308-920X

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة منهج الشيخ محمد الباليساني (١٩١٧-١٩٩٥م) في الإفتاء، وبيان أسسه الأصولية والمقاصدية، والكشف عن أثره في تعزيز القيم الاجتماعية والإنسانية وبناء المجتمع. وتنبع أهمية الدراسة من كون الشيخ الباليساني أحد أبرز علماء كردستان العراق في القرن الرابع عشر الهجري، وقد امتاز بمنهج إفتائي وسطي قائم على التيسير المنضبط، وفقه المقاصد، ومراعاة المصلحة، واحترام الخلاف الفقهي، وعدم التعصب المذهبي، وربط الأحكام الشرعية بواقع الناس ومشكلاتهم. وتوصل البحث إلى أن منهجه الإفتائي لم يكن مجرد نشاط فقهي نظري، وإنما كان مشروعًا إصلاحيًا متكاملًا أسهم في ترسيخ قيم التسامح والتعايش والتكافل والوحدة المجتمعية والأمن الفكري، الأمر الذي يجعل تجربته الإفتائية نموذجًا صالحًا للإفادة منه في تجديد الخطاب الإفتائي المعاصر وتعزيز دور الدراسات الإسلامية في بناء المجتمع.

الكلمات المفتاحية :محمد الباليساني، الإفتاء، المقاصد الشرعية، القيم الاجتماعية، القيم الإنسانية، بناء المجتمع.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:فإن الإفتاء من أشرف العلوم الشرعية؛ لأنه بيان لأحكام الله تعالى وتوقيع عنه سبحانه، وقد اضطلع علماء الأمة عبر تاريخها بهذه المهمة العظيمة، فكانوا أمناء على الشريعة وحراسًا للقيم الدينية والاجتماعية والإنسانية. ولم تكن الفتوى في الفكر الإسلامي مجرد أجوبة فقهية تجيب عن أسئلة المكلفين، بل كانت مؤسسة إصلاحية تسهم في توجيه المجتمع، وتحقيق الاستقرار، وترسيخ العدل والرحمة والتكافل والتعايش بين الناس.ومن بين العلماء الذين تجلت فيهم هذه المعاني الشيخ محمد الباليساني رحمه الله، الذي وصف بأنه عالم عُرف بالسماحة والصبر والاتزان والاعتدال في الفقه والفتوى، وبُعده عن التعصب المذهبي والطائفي والقومي، وحرصه على خدمة الدين والمجتمع، حتى أصبح مقبولًا لدى مختلف فئات الناس على اختلاف اتجاهاتهم ومشاربهم الفكرية والاجتماعية .كما تشير كتبه إلى أن الشيخ تميز بوسطية منهجه واعتداله في الفقه والإفتاء واتزانه في معالجة المسائل الشرعية، الأمر الذي جعل دراسته ضرورة علمية للكشف عن الأبعاد الأصولية والمقاصدية لمنهجه الإفتائي وآثاره الاجتماعية والإنسانية[١] .

أهمية البحث : تكمن أهمية البحث فيما يأتي:

١. إبراز جهود أحد علماء كردستان العراق في مجال الإفتاء والدراسات الإسلامية .
٢. الكشف عن الأصول والقواعد التي قام عليها منهج الشيخ في الإفتاء .
٣. بيان أثر الفتوى المقاصدية في ترسيخ القيم الاجتماعية والإنسانية .
٤. إبراز دور الإفتاء المعتدل في بناء المجتمع وتعزيز الأمن الفكري .
٥. تقديم نموذج تطبيقي ينسجم مع أهداف المؤتمر العلمي الموسوم بـ **(تعزيز دور الدراسات الإسلامية والاجتماعية والإنسانية في بناء المجتمع)**

مشكلة البحث

: يحاول البحث الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. ما الأسس الأصولية والمقاصدية التي قام عليها منهج الشيخ محمد الباليساني في الإفتاء؟

٢. ما أبرز خصائص منهجه الإفتائي؟

٣. كيف أسهم هذا المنهج في تعزيز القيم الاجتماعية والإنسانية؟

٤. ما أثره في بناء المجتمع وتحقيق التماسك والاستقرار الاجتماعي؟

٥. كيف يمكن الإفادة منه في تجديد الخطاب الإفتائي المعاصر؟

أهداف البحث :

١. التعريف بالشيخ محمد الباليساني وشخصيته العلمية .

٢. بيان منهجه الأصولي والمقاصدي في الإفتاء .

٣. إبراز أثر فتاواه في ترسيخ القيم الاجتماعية والإنسانية .

٤. بيان دور منهجه في بناء المجتمع وتعزيز وحدته .

٥. الإفادة من تجربته في تطوير الخطاب الإفتائي المعاصر .

منهج البحث : اعتمد البحث المناهج الآتية:

- المنهج الاستقرائي .
- المنهج التحليلي .
- المنهج الاستنباطي .
- المنهج المقاصدي .

التمهيد : التعريف بالشيخ محمد الباليساني وحياته العلمية

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ونشأته

هو الشيخ العلامة الفقيه المفسر **محمد بن طه بن علي بن عيسى الباليساني**، المعروف بلقب (داعي)، وينتمي إلى أسرة علمية عريقة اشتهرت بالعلم والدعوة والإصلاح، ويعد من أبرز علماء كردستان العراق في القرن الرابع عشر الهجري. وقد ولد سنة (١٣٣٦هـ/١٩١٧م) في قرية **باليسان** التابعة لقضاء شقلاوة بمحافظة أربيل، وهي منطقة عرفت بتمسكها بالإسلام واحتضانها للعلماء والمدارس الدينية. وقد نشأ الشيخ في بيئة علمية ودينية كان لها أثر كبير في تكوين شخصيته العلمية والفكرية.وقد شهدت مرحلة نشأته أحداثًا سياسية وفكرية جسيمة، تمثلت في سقوط الخلافة العثمانية، واحتلال العراق، وتقسيم كردستان، وما رافق ذلك من اضطرابات سياسية واجتماعية وثقافية، الأمر الذي ترك آثارًا عميقة في تكوين شخصيته العلمية والدعوية والإصلاحية[٢]

المطلب الثاني: نشأته العلمية ورحلته في طلب العلم

نشأ الشيخ محمد الباليساني في بيت عرف بالعلم والتقوى والصلاح، فحفظ القرآن الكريم صغيرًا، وتلقى مبادئ العلوم الشرعية واللغوية على يد علماء بلدته وأفراد أسرته، ثم انتقل إلى عدد من المدارس العلمية المشهورة في كردستان، حيث درس الفقه وأصوله، والتفسير ، والحديث، والعقيدة، والنحو، والبلاغة، والمنطق[٣].وقد تميز الشيخ منذ صغره بحب العلم والبحث والمطالعة، حتى أصبح من كبار علماء عصره، وتخرج على يديه عدد كبير من طلبة العلم والدعاة والأئمة. كما امتاز بسعة الاطلاع، وقوة الحفظ، والتبحر في العلوم الشرعية والعقلية، فجمع بين الأصالة العلمية والانفتاح الفكري والوعي بقضايا عصره .و تميز أيضا بالسماحة والصبر في التعامل، وبالاتزان والاعتدال في الفقه والفتوى، وغير متعصب مذهبيًا ولا طائفيًا ولا قوميًا، ومقبولًا لدى الناس على اختلاف آرائهم ومشاربهم[٤] .

المطلب الثالث: مكانته العلمية ومؤلفاته

تبوأ الشيخ محمد الباليساني مكانة علمية مرموقة بين علماء العراق وكردستان، وعُرف بكونه عالمًا موسوعيًا جمع بين الفقه وأصوله، والتفسير وعلوم القرآن، والحديث، واللغة، والدعوة والإرشاد.وقد ترك تراثًا علميًا متنوعًا باللغتين العربية والكردية، من أشهره:

١. هذا رأي وهذا مذهبي .
٢. القول العادل في ثلاث رسائل .
٣. كيف تحج وتعتمر .
٤. القول الجامع فيما اختلف فيه الأحناف والشوافع .
٥. حسن البيان في تفسير القرآن .
٦. رسالة الأسئلة والأجوبة في الشريعة الإسلامية على مذهب الإمام الشافعي .
٧. حسن الكلام في أحكام الصلاة على خير الأنام ﷺ .

وتكشف هذه المؤلفات عن شخصية علمية موسوعية، وعن نزعة إصلاحية واضحة في منهجه الفقهي والإفتائي؛ إذ لم يكن همه الاقتصار على تحرير المسائل النظرية، بل كان يسعى إلى معالجة قضايا الناس وتيسير أحكام الدين عليهم وربط الفقه بمقاصده الاجتماعية والإنسانية[5] .

المبحث الأول: الأسس الأصولية والمقاصدية لمنهج الشيخ محمد الباليساني في الإفتاء

المطلب الأول: مفهوم الإفتاء وأهميته في البناء الحضاري للمجتمع

أولًا: مفهوم الإفتاء لغةً واصطلاحًا

الإفتاء لغةً مشتق من مادة (ف ت ي)، والفتيا والفتوى بمعنى الجواب عما أُشكل من الأحكام. يقال: أفتاه في المسألة إذا بيّن له حكمها، واستفتاه إذا سأله بيان الحكم فيها.أما في الاصطلاح، فقد عرفه الإمام القرافي بأنه: ((إخبار عن حكم الله تعالى في إلزام أو إباحة))[٦]، وعرفه ابن القيم بأنه: ((توقيع عن رب العالمين))[٧]. وتكشف هذه التعريفات عن عظم شأن الفتوى وخطورة موقع المفتي؛ لأنه يخبر الناس عن مراد الله تعالى في الوقائع والنوازل.وقد أشار القرآن الكريم إلى منزلة أهل الفتوى والعلم بقوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[٨].وروى البخاري عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: ((إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء))[٩]وتدل هذه النصوص على أن الإفتاء من الوظائف الشرعية الكبرى التي تضطلع بحفظ الدين وتوجيه المجتمع وإصلاح شؤونه.

ثانيًا: أهمية الإفتاء في بناء المجتمع

لم يكن الإفتاء في الحضارة الإسلامية مجرد بيان للأحكام الفردية، بل كان مؤسسة علمية واجتماعية تسهم في:

١. حفظ هوية المجتمع الدينية .
٢. ترسيخ منظومة القيم والأخلاق .
٣. معالجة المشكلات والنوازل .
٤. تحقيق الأمن الفكري والاجتماعي .
٥. نشر ثقافة الوسطية والاعتدال .

وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يدركون خطورة الفتوى، حتى كان أحدهم يُحال على غيره هيبةً لمقامها. قال عبد الرحمن بن أبي ليلى ((أدركت مائةً وعشرين من أصحاب رسول الله ﷺ ما منهم رجل يُسأل عن شيء إلا ودَّ أن أخاه كفاه الفتيا))[١٠]ولذلك كان المفتي في الفكر الإسلامي يؤدي دورًا حضاريًا في حفظ تماسك المجتمع وصيانة وحدته، وهو ما تجسد بصورة واضحة في منهج الشيخ محمد الباليساني رحمه الله.

ثالثًا: الإفتاء وبناء الإنسان

إن غاية الشريعة بناء الإنسان الصالح والمجتمع الصالح، ولذلك ارتبطت الفتوى بالمقاصد الكلية للشريعة، وفي مقدمتها حفظ الدين والنفس والعقل والمال والنسل.ومن هنا كانت الفتوى المعتدلة سببًا في: تعزيز الاستقرار النفسي و تقوية الروابط الاجتماعية و تحقيق العدالة و حماية المجتمع من التطرف والغلو و نشر الرحمة والتكافل .وقد تميز الشيخ محمد الباليساني بفهمه العميق لهذه الوظيفة الحضارية للفتوى؛ فلم يكن ينظر إلى الإفتاء بوصفه صناعة للأحكام المجردة، بل باعتباره أداة للإصلاح الاجتماعي وبناء المجتمع، وهو ما ظهر جليًا في كتاباته وفتاواه التي اتسمت بالسماحة والاعتدال ومراعاة مصالح الناس وظروفهم المختلفة .

المطلب الثاني: المرجعيات العلمية والأصولية للشيخ محمد الباليساني

أولًا: الاعتماد على الكتاب والسنة

كان القرآن الكريم والسنة النبوية المصدرين الأساسين في منهج الشيخ الإفتائي، فقد نشأ في بيئة علمية تعنى بحفظ النصوص الشرعية ودراسة علومها، الأمر الذي أكسبه قدرة على الاستنباط والترجيح بين الأقوال.وقد كان يرى أن المرجع النهائي عند الاختلاف هو النص الشرعي، وأن التعصب للأقوال دون الدليل مخالف لمنهج الأئمة المجتهدين.قال الإمام الشافعي: ((إذا صح الحديث فهو مذهبي))[١١]ويظهر من مؤلفات الشيخ أنه كان متأثرًا بهذا المنهج، ولذلك لم يكن يتقيد بالمذهب إذا ظهر له أن المصلحة الشرعية أو الدليل الأقوى في غيره.

ثانيًا: الإفادة من المذاهب الفقهية

على الرغم من انتساب الشيخ إلى المذهب الشافعي، إلا أنه لم يكن متعصبًا له، بل كان واسع الاطلاع على المذاهب الفقهية المختلفة.وقد وصف بأنه ((غير متعصب مذهبيًا ولا طائفيًا ولا قوميًا)) وأنه ((مقبول لدى الناس على اختلاف آرائهم ومشاربهم))؛ لما اتصف به من الاعتدال والانفتاح العلمي .ولذلك نجده يرجح أحيانًا أقوال الحنفية أو المالكية أو الحنابلة إذا رأى فيها تحقيقًا للمصلحة أو رفعًا للحرج.وهذا المنهج ينسجم مع ما قرره الشاطبي من أن المقصود من الاجتهاد هو الوصول إلى مراد الشارع لا الانتصار للأقوال والمذاهب.[١٢]

ثالثًا: العناية بمقاصد الشريعة

من أبرز ما تميز به منهج الشيخ الباليساني عنايته بمقاصد الشريعة، فقد أدرك أن الأحكام الشرعية لم تُشرع عبثًا، وإنما لتحقيق مصالح العباد في الدنيا والآخرة.وقد قرر الإمام الغزالي أن مقصود الشرع من الخلق خمسة أمور، وهي: حفظ الدين و حفظ النفس و حفظ العقل و حفظ النسل و حفظ المال.[١٣]وتظهر عناية الشيخ بهذه المقاصد من خلال اختياراته الفقهية القائمة على: رفع المشقة و دفع الضرر و تحقيق التيسير و المحافظة على وحدة المسلمين مراعاة ظروف الناس وأعرافهم .وقد انعكس ذلك بوضوح في فتاواه المتعلقة بالحج والطلاق والمعاملات وبعض القضايا الاجتماعية المعاصرة .

المطلب الثالث: مراعاة المقاصد وفقه المآلات في فتاواه

لقد انتهج الشيخ الباليساني نهج الامام الشاطبي رحمه الله ، حيث ابتعد عن المسائل الكلامية والجدلية وتجنبها ، وكتب رسائله باسلوب سهل وسلس التناول بعيدا عن التعقيدات ، فاسلوبه يتسم بالبساطة والوضوح فهو يهدف الى ايصال المعلومة الى ذهن القاريء بعبارة بسيطة ودون تعقيد وبدون تعصب او انحياز لمذهب دون آخر ، ويستدل في كل ذلك بادلة من الكتاب والسنة وآراء العلماء المتقدمين والمتأخرين.كما وانه يورد ادلة الخصم ويبسطها ثم يرد عليها ردا جميلا بدون تعصب ، ويفترض افتراضات مؤيدة للخصم ثم يرد على المسألة الافتراضية ، يحلها حلا كاملا ، كما راعى مقاصد الشريعة الغراء متمثلا بجلب المصالح للعباد ودرء المفاسد عنها. كما وانه رحمه الله تعالى خلط بالطريقة الحنفية ؛ حيث نراه يستشهد ببعض الفروع الفقهية في تقريره للقواعد الاصول والضوابط ويعتمد عليها.

أولًا: مراعاة التيسير ورفع الحرج

قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾[١٤]وقال سبحانه: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[١٥]وقال رسول الله ﷺ: ((إن الدين يسر))١٦ وتأسيسًا على هذه النصوص، كان الشيخ الباليساني يميل إلى الأخذ بالأيسر من الأقوال المعتبرة إذا اقتضت ذلك حاجة الناس ومصالحهم. وقد صرّح في رسالته ((هذا رأيي و هذا مذهبي)) بقوله :((ولكنيّ لا أتقيّد بمذهب معيّن))١٧، فظاهر العبارة لمن يراها يدلّ على أن الشيخ غير متقيّد بأي مذهب من المذاهب الإسلامية ، ولكن عند التحقيق و التدقيق و التمحيص قد تظهرنتيجة مغايرة تماماً لما يفهم من ظاهر عبارته تلك ، فالشيخ الباليساني يقول في مقدمة شرحه للنظم الخفي في عقائد النسفي:((وبعد فيقول المفتقر إلى لطف مولاه الرّباني ، محمد بن طه الباليساني ، الشافعي مذهباً ، والأشعري عقيدةً ، والحسيني نسباً ، والباليساني موطناً ، والمتجول مسكناً)١٨ ، فهو إذاً شافعي مذهباً ، وتلك العبارة أيضاً إذا حلّلت وفسّرت استناداً إلى توضيحات أخرى غير مكتوبة بل مفهومة في الرسالة نفسها لتغّيرت النتجة ، ومن هذه التوضيحات : أن الشيخ الباليساني لم يقل هذه العبارة في حقّ شخصيته هو كمحمد باليساني ، بل قالها في حقّ نفسه كمفتي يُسْتَفْتى في أمور الدين ، فينبغي عليه أن يفتي بما هو الأصلح للمسلمين تيسيراً لهم وانطلاقاً من مبدأ التسهيل والتخفيف الذي أمر به القرآن الحكيم : (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ)١٩ ، وأمر به الرسول الكريم ϕ : ((يسروا ولا تعسروا ، بشروا ولا تنفروا))٢٠ ، فينبغي على المفتي أن يفتي بالأيسر – ما لم يكن إثماً – من غير تقييد بمذهب ، وإن كانت الفتوى بالتيسير على غير مذهبه .٢١و أنه لو قصد بهذه العبارة ظاهرها لكان الشيخ بنفسه أحدث مذهباً زائداً على المذاهب الإسلامية المعروفة ، وهذا أمر لم يقصده الشيخ .فالحقّ أن الباليساني قصد بذلك من يقوم بمهمة الإفتاء تيسيراً للمسلمين ، أما في حقّ نفسه فقد كان شافعيَّ المذهب و يعمل بالاحتياط.))٢٢

ثانيًا: مراعاة فقه المآلات :

النظر في مآلات الأفعال أصل أصيل في الاجتهاد الإسلامي. قال الإمام الشاطبي: ((النظر في مآلات الأفعال معتبر مقصود شرعًا))[٢٣]وقد ظهر ذلك جليًا في منهج الشيخ؛ إذ كان ينظر إلى النتائج الاجتماعية والإنسانية للفتوى، ويراعي آثارها في وحدة المجتمع وتماسكه.ولهذا كان يرفض الفتاوى التي تؤدي إلى: إثارة التعصب و تنفير الناس من الدين و تفكيك الأسرة و إيقاع المجتمع في الحرج والاضطراب .

ثالثًا: مراعاة المصلحة العامة

من خلال دراسة شخصية الشيخ وآثاره العلمية يتبين أنه كان ينظر إلى الفتوى باعتبارها وسيلة لخدمة المجتمع وتحقيق مصالحه، ولذلك اتسمت آراؤه بالواقعية والاعتدال والانفتاح على مختلف الاجتهادات الفقهية .وقد قرر العز بن عبد السلام: ((الشريعة كلها مصالح؛ إما درء مفاسد أو جلب مصالح))[٢٤]وهذا الأصل المقاصدي يمثل أحد المرتكزات الكبرى لمنهج الشيخ الباليساني في الإفتاء[٢٥].

المبحث الثاني: معالم المنهج الإفتائي عند الشيخ محمد الباليساني

يُعدُّ منهج الشيخ محمد الباليساني في الإفتاء امتدادًا للمدرسة الفقهية المقاصدية التي تجمع بين المحافظة على النصوص الشرعية ومراعاة مصالح الناس ومتغيرات الواقع. وقد اتسم منهجه بالوسطية والاعتدال والسماحة، و كان متزنًا معتدلًا في الفقه والفتوى، غير متعصب مذهبيًا ولا طائفيًا ولا قوميًا، ومقبولًا لدى الناس على اختلاف آرائهم ومشاربهم ؛ وهي صفات جعلت من فتاواه مشروعًا إصلاحيًا يهدف إلى خدمة المجتمع وتعزيز قيمه الإنسانية والاجتماعية .

المطلب الأول: التيسير ورفع الحرج في الإفتاء

أولًا: التيسير أصل من أصول الشريعة : جاءت الشريعة الإسلامية قائمة على اليسر ورفع المشقة عن المكلفين، قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾[٢٦] وقال سبحانه:﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[٢٧] وقال عز وجل:﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾[٢٨] وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((إن الدين يسر))[٢٩] وروى البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا))[٣٠] وقد قرر الإمام الشاطبي أن رفع الحرج مقصد كلي من مقاصد الشريعة، وأن التكاليف الشرعية إنما شرعت على وجه لا يؤدي إلى المشقة الخارجة عن المعتاد [٣١].

ثانيًا: مظاهر التيسير في منهج الشيخ الباليساني

من خلال استقراء مؤلفات الشيخ وفتاواه يتبين أن التيسير يمثل ركيزة أساسية في منهجه الإفتائي؛ إذ كان يرى أن المفتي لا ينبغي أن يحمل الناس على الأقوال الأشد إذا كان في أقوال الفقهاء ما يحقق مقصود الشارع ويرفع الحرج عن المكلفين.وقد انعكس هذا المنهج في معالجته لبعض مسائل الحج والعبادات والمعاملات، إذ كان يختار من الأقوال الفقهية ما يرفع المشقة عن الناس، دون إخلال بالنصوص الشرعية أو مقاصدها .ولعل مردَّ ذلك إلى إدراكه أن التشدد غير المنضبط يؤدي إلى نفور الناس من الدين، ويوقعهم في العنت والحرج، وهو ما يتعارض مع هدي النبي ﷺ.وقد وصفت شخصيته بأنها اتسمت بالسماحة والاعتدال والمرونة العلمية، وهي صفات انعكست بصورة واضحة على منهجه في الإفتاء .و كان منهجه رحمه الله في الافتاء مطابقا لمضمون رسائله حيث كان يفتي بالاسهل للمستفتين في المسائل المختلف فيها في المعاملات والعبادات ، اما في حق نفسه فكان يأخذ بالاحوط ويعمل بالاحتياط ، وهذا مذهب السلف الصالح والائمة الاعلام ، كما كان الامام احمد رحمه الله ينتهج ذلك حيث كان لا يقبل هدية الخليفة ولا يأكله ولايحج به في حق نفسه، ويرخص للناس ويجوز لهم الانتفاع بها، ويبين اجتنابه عنها انه انما امتنع منه لئلا يصير ذلك سببا الى ان يداخل الخليفة فيما يريد ، وذلك امتثالا لامر النبي ϕ حيث قال: ((**خذوا العطاء ماكان عطاء ، فاذا كان عوضا عن دين احدكم فلا يأخذه**))[٣٢] . فالشيخ الباليساني رحمه الله كان رحيما بالفقراء والمسلمين المستضعفين في مشارق الارض ومغاربها ، وادرك ان المسلمين بقدر ابتعادهم عن دينهم وفهمهم للشريعة نالوا عقوبة الاستضعاف، وما اصابهم من مصيبة فبما كسبت ايديهم بتشديدهم في الدين والافراط والتفريط في الامور[٣٣] وتفشت بذلك مقولة مبتدعة مفادها ان اكل الحلال صار متعذرا وان اموال المسلمين صارت كلها حرام لاختلاطتها بالربى والمظالم والغش واكل اموال الناس بالباطل، وتحولت بذلك الاموال الى ايدي الكفرة والفسقة والفجرة بسبب تورع المسلمين منها وايداع الامانة الى اهلها ، واندراس علم الحلال ، والحرام وصار غموض علمه سببا لاندراس عمله اذ ظن الجهال ان الحلال مفقود والسبيل دون الوصول اليه مسدود، وانه لم يبق من الطيبات الا الماء الفرات والحشيش النابت في الفلوات ، وما عداه فقد اخبثته الايدي العادية ، وافسدته المعاملات الفاسدة[٣٤].لذا قام الشيخ الباليساني بدوره ، واظهر فروسيته في ميدان الاجتهاد والافتاء ، ويسر ولم يعسر ، حتى صار علما من اعلام بغداد بل حتى في جميع العراق اشير اليه البنان ، ولم يكن بدعا من العلماء بل كان مجداد لمنهج علماء العاملين والمجتهدين المصيبين في الافتاء ، وان كان لهم بعض الاخطاء فلا تشوب منهجهم ولا تجرح شخصيتهم بها ، بل كل خطأ يكتب بأجر ان شاء الله بفضل اجتهادهم رحمة من الله سبحانه كما قال عليه الصلاة والسلام :((**اذا حكم**

الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجران ، واذا حكم فاجتهد ثم اخطأ فله اجر))[٣٥] فان العلماء والمجتهدين كما قيل عنهم كالماء الذي لا يحمل الخبث لبلوغه القلتين[٣٦] فكان رحمه الله مع شدته في الدين واخذ الكتاب بالقوة مسهلا وميسرا في الافتاء ، فان هناك فرق كبير وتضاد كثير بين التشدد والشدة في الالتزام بالدين والتيسير على المسلمين . فان الاول (التشدد) منهي عنه ومذموم كما قال تعالى:[يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ][٣٧] ، وقال عليه الصلاة والسلام ناهيا عن التشدد في الدين وتحريم الحلال والمباح : ((فمن رغب عن سنتي فليس مني))[٣٨].

وأما الثاني (الشدة في الالتزام بالدين والتيسير على المسلمين) هي الحرص على الدين وتثبيته عقيدة وعملا وعدم التهاون في تنفيذ احكامه وسيادة نظامه ، مع الغيرة عليه ان تنتهك حرماته ، أما التيسير فيه فهو العمل بوجه من وجوهه او بجانب من جوانبه التي ترفع الحرج وتدفع الحيرة عن المسلمين من غير ان يؤدي ذلك الى ابطال حكم ثابت او انتهاك حرمة او ارتكاب محرم ، بل يخدم الحلال ويجعل المسلم يدور في دائرته كما قال بعضهم ((نيسر في الحلال حتى نحاصر الحرام))[٣٩] ، فما كان احد اشد في الدين من النبي ϕ فمن شدته في الدين قال لـ (أسامة) حين استشفعه في حد سرقة: ((أتشفع في حد من حدود الله ؟ ثم قام فغضب فقال: يا أيها الناس انما هلك الذين من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد)) وفي رواية بزيادة وأيم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها))[٤٠] . ولكنه ϕ كان ميسرا في الدين دون ان يتعارض تيسيره مع شدته فيه[٤١].فلا يعني التيسير والافتاء بما يوافق منهج الشريعة في رفع الحرج ودفع الضرر ضمن حدود الاجتهاد تساهلا وخفة في الدين كما يظنه البعض لأن التساهل في الدين هو تفريط ببعض احكامه والخفة فيه هو عدم المبالات بإرتكاب ما يخالفه . والتيسير ليس من هذا القبيل بل من منهج الاسلامي الذي بينه لنا النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وان ايجاد المخرج للمسلمين من الحرج والمشقة لابقائهم على الالتزام بالاسلام أولى من التشديد عليهم في الاحكام التي تؤدي الى تنفيرهم أو ربما الى الخروج عن الدين. ومن هذا المبدأ جاء قوله صلى الله عليه وسلم :(يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا)[٤٢]وخلاصة القول ان الشدة في الالتزام بالاسلام وعدم التشدد والافراط والتفريط فيه والتيسير على المسلمين كان من منهج الشيخ الباليساني رحمه الله ، وقد عبر عن هذا المسلك من خلال رسالته (هذا رأي وهذا مذهبي) وهي كما قال الاستاذ الدكتور احمد الكبيسي: ((رسالة تعبر عن مسلك فضيلة الشيخ الراحل الذي عرف به في الفتيا، وهو بعينه مسلك الاسلام في التشريع ومسلك المسلمين في التطبيق))[٤٣] .

ثالثًا: التيسير وعلاقته ببناء المجتمع

إن التيسير المنضبط يسهم في: تقريب الناس من أحكام الشريعة و معالجة المشكلات الاجتماعية بواقعية و تعزيز الاستقرار النفسي والأسري و نشر صورة الإسلام القائمة على الرحمة والاعتدال و مواجهة الغلو والتشدد.ومن ثم فإن التيسير في منهج الشيخ لم يكن مجرد اختيار فقهي، بل كان وسيلةً لتحقيق مقاصد الشريعة في حفظ الدين والنفس والأسرة والمجتمع.

المطلب الثاني: فقه الاختلاف وعدم التعصب المذهبي

أولًا: مشروعية الاختلاف الفقهي

الاختلاف الفقهي ظاهرة علمية صاحبت الفقه الإسلامي منذ عصر الصحابة رضي الله عنهم، وقد نشأ عن تفاوت مدارك العلماء في فهم النصوص واستنباط الأحكام.وقد قرر الإمام ابن القيم أن وقوع الاختلاف بين المجتهدين أمر لا مفر منه، وأنه لا يوجب التباغض ولا التفرق[٤٤].وقال الإمام الشاطبي: ((الاختلاف في الفروع واقع لا محالة))[٤٥]ومن هنا كان العلماء يفرقون بين الخلاف السائغ المبني على الاجتهاد المعتبر، والخلاف المذموم القائم على الهوى والتعصب.

ثانيًا: موقف الشيخ الباليساني من الاختلاف

تميز الشيخ محمد الباليساني بسعة الأفق العلمي، وعدم التعصب لمذهب أو طائفة أو قومية، حتى وصف بأنه: غير متعصب مذهبيًا ولا طائفيًا ولا قوميًا، ومقبولًا لدى الناس على اختلاف آرائهم ومشاربهم .ويكشف هذا الوصف عن شخصية علمية متوازنة، أدركت أن الاختلاف الفقهي جزء من طبيعة الاجتهاد الإسلامي.فكان – رحمه الله – يرى المجتهد مصيباً دائماً ولو أخطأ، وأما أن أصاب فله أجران، أجر لجهده ، وأجر لاصابته الحقيقة، وسواء في ذلك المسائل الفرعية الفقهية ، أو المسائل الأصولية الاعتقادية، وهذا الموقف واضح لدى الشيخ ، ولا يرى الشيخ تسويغاً لشن الهجمات على مخالفيه بالألفاظ التي من شانها خلق الفتنة، وإنماء الفرقة ، وإحياء روح العداو ة والكراهية بين علماء الأمة، كلفظ (الضلال)و(الابتداع)و(الانحراف)و... الخ.فبعد شروعه – مثلاً– في ذكر الإختلاف المشهور في مسالة أفعال العباد وأخلاقهم ، يورد مذهب من يسمون بالجبرية، الذين يقولون بان العبد لا حول له ولا قوة ، ولا دخل له في شيء ، وانما هو كالقلم بين يدي الكتاب ، فيحركه الله تعالى كيفما شاء، وان الله ليس بظالم إذا استعمله في الشر وعاقبة على ذلك ، فان الانسان ملك لله تعالى ، يتصرف فيه كيف يشاء :[لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ

يُسْأَلُونَ]٤٦ ، إذ لا يخلو فعله تعالى عن حكمة ومصلحة بالنسبة الى نظامه البديع العام، وادارة هذا الكون وما فيه من المخلوقات والأسرار.وكذا أورد مذهب القدرية من المعتزلة القائل بان العبد هو الخالق لأفعاله الاختيارية ، وبيده اختيار العمل وخلقه ، الصالح منه والفساد فايجاد العمل مترتب على قدرة العبد ، وان الله تعالى لا علاقة له ولا دخل له في ايجاد أعمال العباد ، إلا أن الله تعالى خلق القدرة في العباد كي يقدروهم على خلق أفعالهم ، ولكن العبد خالقاً لأفعاله فلا حيف في معاقبته على السر ، كما انه يثاب على الخير.وكذا أو رد مذهب أهل السنه والجماعة القائل بان عمل العبد دائر بيت إرادتين ، ارادة العبد وميله وسعيه للعمل ، وارادة الله تعالى لخلق ذلك العمل ، فالعبد إذا أراد الخير خلقه الله له، كما قال تعالى:(وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ)٤٧ ، فبعد أن عرض الشيخ الباليساني كل رأي مما سبق ، وبعد ايراده لأدلة كل فرقة من هذه الفرق (العقلية والنقلية) يقول الباليساني : ((ولكل واحد من هذه المذاهب أدلة عقلية ونقلية تمسك بها ، وقوى مذهبه بها، وكل منهم أراد الخير من جهة تنزيه الله تعالى، فالجبرية أرادوا تنزيه الله تعالى عن أن يكون هناك موجداً ومؤثراً سواه ، والقدرية أرادوا تنزيه الله تعالى عن أن يعذب من أجبره الضلال ، وأنهم اعتبروا ذلك ظلماً يجب تنزيه الله تعالى عنه ، وأهل السنة والجماعة جعلوا عمل العبد بين ارادتين، إرادة العبد، ليستحق بتلك الارادة الثواب والعقاب، لئلا يظن الجاهل أن الله تعالى ظالم، وإرادة الله تعالى وخلقه للعمل ، لئلا يكون أحد غير الله تعالى خالقاً وموجداً، هذا ولكل وجهة هو مولّيها ، فمن أخطأ فله أجر واجد ، ومن أصاب فله أجران كسائر المجتهدين في الفروع والأحكام، الا أن قول أهل السنة والجماعة هو الصواب، لان فيه تنزيه الله تعالى عما يظنه البعض ظلماً ، وتنزيهه عن أن يكون غيره خالقاً))٤٨وهذا لا يعني أن الباليساني قد فتح الباب على مصراعيه لإبداء ما يراه المبدي من فكرة ورأي ولو كانت تتضارب مع الأدلة القطعية ، بل وضع ضوابط وقيوداً في نطاقها يكون الرأى قد عصم الضلال والفساد ، ويستحق حينذاك الأجر والثواب ، اذ يقول : ((فاجتهادات المجتهدين لا يجوز أن يجعل منها وسيلة التعصب والعداء، فان كل واحد منهم مأجور ، وليس لأحد أن يجبر أحداً على مذهبه ومذهب مقلّده قول قال به عالم واستند في قوله الى الكتاب أو السنة لايجوز إنكاره ، ولا معاداته، ولا يجوز لأحد أن يجبر أحداً على مذهب معين ، وفكرة معينة مادام لم يخرج المرء في فكرته عما أجمع عليه الأمة الإسلامية ، أو عما كان معلوماً من الدين بالضرورة ، وهذا في الفروع والعقائد أيضاً ، قال أهل الحق : نحن لا نكفر أحداً ببدعته حتى المجسمة ، فمن صلى صلاتنا ، وتوجه الى قبلتنا فلا نكفره ، الا إذا رأينا منه ما يكفر به باتفاق الامة وإجتماع العلماء ، وقال الفقهاء كلهم : للمقلد أن يقلد من شاء في عمل نفسه حتى الاقوال الضعيفة ، هذا ماكان عليه السلف ، ولا تتفق الامة الا بهذا الخلق الرفيع ، وبهذا الصدر الوسيع ، فلعنة الله على أصحاب الأطماع والمستغلين للدين والعقيدة لجمع المال ، أو المأجورين لتفرقة الامة بباطل الافكار ، وسموم الاقوال، اللهم فافعل واحفظنا منهم برحمتك يا أرحم الراحمين، أو اهدهم فانهم لا يعملون))٤٩وللشيخ نفس المعتقد والرأي في الخلاف مع الطوائف٥٠ ، وقد اكثر الباليساني من إيراده لرأيه التسامحي هذا في مواطن مختلفة : ((و هذه الطوائف كلهم طوائف إسلامية ، اختلفوا في بعض الامور الاعتقادية كإختلاف المجتهدين في الامور العمدية ، ولكل من الطوائف أدلتها من الكتاب والسنة والعقل ، فالمصيب له أجران والمخطىء له أجر واحد كسائر المجتهدين . رضي الله تعالى عنهم جميعاً .))٥١ هذا كان اعتقاد الشيخ النابغة ، وهكذا ينبغي أن يكون العلماء ، فلا جدوى من التهجم بالألفاظ الجارحة ، ولا نفع من الحكم على المخالف بالضلال ، ولاخير في إباحة عصمة دم المخالف ، ولايثمر وصف المخالف بالمبتدعة والزندقة ، فكما أن هدف أهل السنة والجماعة الاسمى هو تنزيه الباري تعالى من النقائص ، فكذا كان الهدف المنشود لجميع الطوائف الإسلامية .٥٢ولهذا لم يكن الشيخ ينظر إلى المذاهب الفقهية بوصفها جدرانًا فاصلة بين المسلمين، وإنما باعتبارها مدارس علمية متعددة تخدم فهم النصوص الشرعية.كما كان يرى أن التعصب المذهبي يؤدي إلى تضييق دائرة الشريعة، ويحول الاختلاف الفقهي من مصدر رحمة وسعة إلى سبب للنزاع والانقسام.

ثالثًا: أثر منهجه في تعزيز التعايش والوحدة المجتمعية

إن احترام الاختلاف الفقهي الذي دعا إليه الشيخ الباليساني يثمر جملة من الآثار الاجتماعية المهمة، منها: نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر و تقوية الوحدة الإسلامية و الحد من النزاعات المذهبية و تعزيز الأمن الفكري و ترسيخ قيم الحوار والاحترام المتبادل .ومن ثم فإن منهجه في فقه الاختلاف يمثل أحد المرتكزات المهمة في بناء المجتمع وتحقيق تماسكه واستقراره.

المطلب الثالث: مراعاة المصلحة وفقه الواقع في تنزيل الأحكام

أولًا: أهمية فقه الواقع في الإفتاء

الإفتاء ليس مجرد نقل للنصوص والأقوال، وإنما هو عملية اجتهادية مركبة تقوم على: فهم النص الشرعي و فهم الواقع و تنزيل الحكم على الواقعة . ولهذا قال ابن القيم: ((ولا يتمكن المفتي ولا الحاكم من الفتوى والحكم بالحق إلا بنوعين من الفهم؛ فهم الواقع، وفهم الواجب في الواقع))[٥٣] وهذا الأصل يعد من أهم الضوابط المنهجية التي ينبغي أن يتحلى بها المفتي.

ثانيًا: مراعاة المصلحة في منهج الشيخ الباليساني

من خلال دراسة شخصية الشيخ وآثاره العلمية يتبين أنه كان شديد العناية بمصالح الناس وقضايا مجتمعهم؛ فقد عاش مرحلة مضطربة سياسيًا واجتماعيًا وثقافيًا، وأدرك حاجة الأمة إلى خطاب فقهي يجمع ولا يفرق، وييسر ولا يعسر، ويعالج الواقع ولا ينعزل عنه.كما اتسمت شخصيته بالاعتدال والواقعية والانفتاح، وهي صفات أهلته للنظر إلى الفتوى بوصفها وسيلة للإصلاح الاجتماعي.وقد قرر العز بن عبد السلام: ((الشريعة كلها مصالح؛ إما درء مفاسد أو جلب مصالح))[٥٤]ولذلك كان الشيخ يراعي في فتاواه: تحقيق المصلحة و دفع الضرر و رفع الحرج و المحافظة على وحدة المسلمين و مراعاة أحوال الناس وأعرافهم .

ثالثًا: فقه الواقع وأثره في بناء المجتمع

إن مراعاة الواقع والمصالح في الفتوى تؤدي إلى : إيجاد حلول شرعية للمشكلات المعاصرة و تعزيز الثقة بين الناس والمؤسسات الدينية و ربط الشريعة بقضايا المجتمع و حماية المجتمع من الغلو والتفريط ترسيخ الأمن والاستقرار الاجتماعي .ومن هنا يتبين أن الشيخ محمد الباليساني لم يكن فقيهًا نظريًا منعزلًا عن قضايا عصره، وإنما كان صاحب مشروع إفتائي إصلاحي يستهدف بناء الإنسان والمجتمع في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية.و أن التيسير ورفع الحرج يمثلان ركيزة أساسية في منهج الشيخ محمد الباليساني في الإفتاء . و أن الشيخ تبنى فقه الاختلاف، ورفض التعصب المذهبي والطائفي والقومي . و أن منهجه الإفتائي قائم على مراعاة مصالح الناس ومتغيرات الواقع . و أن فتاواه اتسمت بالوسطية والاعتدال والسماحة . و أن منهجه الإفتائي أسهم في تعزيز قيم التعايش والتسامح والوحدة المجتمعية [55].

المبحث الثالث أثر منهج الشيخ محمد الباليساني في تعزيز القيم الاجتماعية والإنسانية وبناء المجتمع

إن الإفتاء في التصور الإسلامي ليس مجرد بيان للأحكام الشرعية الجزئية، بل هو وظيفة إصلاحية وتربوية واجتماعية تسهم في بناء الإنسان وصياغة منظومة القيم التي يقوم عليها المجتمع. ومن ثم فإن قيمة الفتوى لا تقاس بقدرتها على الإجابة عن الأسئلة الفقهية فحسب، وإنما بمدى إسهامها في تحقيق مقاصد الشريعة في عمارة الأرض، وإشاعة العدل والرحمة والتسامح والتكافل بين الناس.ومن خلال دراسة شخصية الشيخ محمد الباليساني وآثاره العلمية يتبين أن فتاواه لم تكن منفصلة عن قضايا المجتمع، بل اتسمت بالسماحة والاعتدال والبعد عن التعصب، وسعت إلى معالجة مشكلات الناس في ضوء مقاصد الشريعة ومتطلبات الواقع الاجتماعي .

المطلب الأول: أثر منهجه في ترسيخ قيم التسامح والتعايش

أولًا: التسامح مقصد شرعي وأصل إنساني

جاء الإسلام مؤسسًا لعلاقات إنسانية تقوم على الرحمة والتسامح وحسن المعاملة، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[٥٦] وقال سبحانه: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾[٥٧]وقال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾[٥٨] وروى مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: ((إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه))[٥٩] ، و كما قال ﷺ: ((الراحمون يرحمهم الرحمن))[٦٠]وتدل هذه النصوص على أن الرحمة والتسامح من المقاصد الكلية للشريعة الإسلامية.

ثانيًا: التسامح في منهج الشيخ الباليساني

أظهرت الدراسة أن الشيخ محمد الباليساني اتصف بالسماحة والاعتدال والانفتاح الفكري، وكان بعيدًا عن التعصب المذهبي والطائفي والقومي، حتى أصبح مقبولًا لدى مختلف فئات المجتمع على اختلاف اتجاهاتهم الفكرية والاجتماعية .كما اتسمت فتاواه بالمرونة العلمية، واحترام اجتهادات الفقهاء، وعدم تضييق دائرة الخلاف المعتبر، وهو ما انعكس إيجابًا على نشر ثقافة التسامح وقبول الآخر.وقد قرر الإمام الشاطبي أن المجتهدين إذا اختلفوا في الفروع فإن اختلافهم لا ينبغي أن يفضي إلى التباغض والتنازع، لأن مقصد الشريعة تحقيق الاجتماع والألفة[٦١].ومن هنا كان منهج الشيخ في احترام الخلاف الفقهي عاملًا مهمًا في: الحد من التعصب المذهبي و نشر ثقافة الحوار و تعزيز التعايش السلمي و تقوية روابط الأخوة الإسلامية و ترسيخ قيم الرحمة والتسامح .

ثالثًا: أثر التسامح في بناء المجتمع

إن المجتمعات لا تستقر إلا إذا قامت على الاحترام المتبادل وقبول التنوع والاختلاف.ولذلك فإن المنهج الإفتائي للشيخ الباليساني أسهم في بناء مجتمع يقوم على: احترام التعددية الفقهية و نبذ التعصب والكراهية و تعزيز ثقافة الحوار و إشاعة روح التعاون والتراحم .وهذه القيم تعد من أهم المرتكزات الاجتماعية والإنسانية لبناء المجتمعات المعاصرة.

المطلب الثاني: أثر منهجه في تعزيز التكافل والمسؤولية الاجتماعية و التخطي بالمجتمع نحو الاصلح والأحسن

أولًا: التكافل من مقاصد الشريعة

يقوم النظام الاجتماعي في الإسلام على التعاون والتراحم والتكافل، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾[٦٢]وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[٦٣]وقال تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[٦٤]وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد))[٦٥]وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا))[٦٦]

ثانيًا: التكافل في منهج الشيخ الباليساني

كان الشيخ محمد الباليساني شديد العناية بمصالح الناس وقضايا مجتمعهم، وقد أدرك أن الفتوى ينبغي أن تسهم في تخفيف معاناة الناس ومعالجة مشكلاتهم وتحقيق مصالحهم العامة.ولهذا اتسمت فتاواه باليسر والواقعية، وسعت إلى إزالة الحرج عن الناس، وتيسير أمورهم، وتقوية روابطهم الاجتماعية .كما كان يرى أن وظيفة العالم والمفتي ليست مجرد نقل الأحكام، بل الإسهام في إصلاح المجتمع وتحقيق الخير العام.وقد قرر العز بن عبد السلام: ((جميع مصالح الدنيا والآخرة إنما حصلت بالرحمة))[٦٧]وهذا المعنى حاضر بوضوح في منهج الشيخ الإفتائي حيث ساهم الباليساني مساهمة فعالة في بناء الصرح الفكري والعلمي للاسلام ، فقد أسدى لهذا الدين خدمة لا تنسى ولا تنكر ، وقد كان همه الوحيد ايقاظ الهمم والشعور بالمسؤولية لدى الفرد المسلم ، وهذا هدف سام يسعى اليه كل مفكر اصلاحي ناو التغير والتجديد ، محأول انقاذ المجتمع من المرتع الوخيم الذي خيموا عليه ، واخراجه من مستنقع الجمود والركود، فانحطاط المسلمين حقيقة وواقع لا ينكران ، ولم يستفد من هذا الإنحطاط الا العدوّ وأصحاب المصالح والمنافع من المتوسمين بالإسلام ظاهراً، لهذا نرى الشيخ الباليساني لا ينفك يلوم المسلمين ويحاول وبكل الوسائل المتاحة ايقاظهم من سباتهم الطويل ، وافاقتهم من نومتهم العميقة يقول الباليساني عند تفسيره هذه الآية :(وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)٦٨ : ((أي أن دمتم على الايمان ، وعملتم حسب مقتضاه، وما خالفتم الرسول، وصبرتم واتقيتم وتمسكتم بشريعة الله تعالى ودينه ، وفي هذه الآية معجزة ، حيث كان النصر حليف المؤمنين بعد أحد ، فما وقعت معركة الا كان حليفهم النصر ، ولأعدائهم الخسران ، ودلالة على أن المسلمين في القرون الأخيرة والذين استولى عليهم الأجنبي انما أصيبوا بالذل ، لانهم انحرفوا عن الإسلام ، والعمل المتواصل له ، وإعلاء كلمة الله تعالى ، فان الله تعالى لا يخلف وعده، وانما المسلمون أخلفوا فذاقوا مراراة مخالفته هذه ، ونصارة تفرقهم وبعدهم عن حقيقة الإسلام ، وحق العمل له ، فهل للمسلمين من يقظة؟ اللهم فافعل))٦٩ فهو يرى بان الامة قد ذلت ؛ لتخليها عن شرع الله ، وابتعادها عن هدى الله ، وضياعها حقيقة وجوهر هذا الدين الحنيف ، ولإمام الشيخ الباليساني بما تحاك حول الإسلام وأهله النيام من مؤأمرات ودسائس، نراه ينبه الامة إلى بؤرة الفساد تلك ، كي يكونوا على افاقة بما يحدث من حولهم ، ولايقبلوا الإحتلال من قبل الكفار لأرلضي المسلمين فيقول في تفسيره لقوله تعالى :[يَاأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا أن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنْ الذِينَ أو تُوا الكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانكُمْ كَافِرِينَ]٧٠ . ((أي مرتدين وراجعين عنه ، وأن هذه الدسيسة دسيسة تكفير المسلمين وإبعادهم عن دينهم دسيسة مستمرة ، فلا يزال الصهاينة والماسونية والصليبية والتبشيرات المسيحية تعمل في بلاد المسلمين ، و تبذل كل الجهود ؛ لتضليل المسلمين وابعادهم عن دينهم ليستطيعوا الاستيلاء عليهم ، فان المسلمين ماداموا متمسكين بدينهم الحقيقي لا يمكن لأحد الاستيلاء عليه ، فان الإسلام لا يقبل الخضوع للكافر أبداً ، وقد نجح الأعداء في خطتهم هذه ، فقد استعمروا البلاد بعد ابعاد بعض المسلمين عن دينهم، واتّخذوهم جسراً عبروا عليهم الى البلاد واستعمروها ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ، فليتنبه المسلمون وليعلموا أنهم خسروا السيادة بالبعد عن الإسلام ، ولا يستعيدونها الا بالرجوع اليه وتطبيقه روحاً ومعنى ، اللهم فافعل وانت أرحم الراحمين))٧١.والانسان قد يشتد على غيره ويعنف عليه وذلك لشدة ولهه به و حبه له ، كمن يضرب ابنه تاديباً ، والباليساني كذلك ، فقد لام المسلمين بشدة وبحدّة لما صدر عنهم من أمور مخالفة لروح الإسلام ، فيعنف في نقدهم ولومهم قاصداً وراء ذلك ابصارهم الحق الذي يجب أن يتبعوه ، فيقول : ((فجاء محمد ϕ و أظهر الدين الصحيح ، وهدى الناس الى الصراط المستقيم ، وأصيح الإسلام نزيهاً الى أن اختلفت الامة ، وتفرقت كلمتهم، فأفشيت البدع والخرافات ، واستغل الدين لمصالح شخصيه أو طائفيه ، وتركت كثير من بنود الدين ، وأدخلوا فيه ما الإسلام جاء لإبطاله فجعلوه من صميم الدين ، وانكروا قواعد من الدين هي لبّه الى أن أصبحنا في اليوم الذي نحن فيه الآن ، وأنه لم يبق من الإسلام إلا إسمه ، ولا من الشرع إلا رسمه ، بحيث لو أن نشر بعض المخلصين حقيقة الإسلام من اعتقاداته و إجتماعياته واقتصاده و سياسته لاتّهم بالالحاد أهل الفساد، ولقُتل بإسم الإسلام و بإسم نصرة الدين ، فما أحوج الناس اليوم لو لم تختم النبوة والرسالة الى أن يأتي رسول أو نبي فيرجع بالناس الى ماهو الإسلام بكل بنوده، والى ما هو الدين بكل أجزائه، الا انه ختمت الرسالة والنبوة بالرسول الاعظم محمد ϕ ، فلا يأتي بعده نبي ولا رسول ، الا انه أخبر الرسول ϕ بان الله تعالى يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد امر هذا الدين٧٢ ، فما

أحوجنا الى مجدد عظيم .. اللهم فابعث ، حين فعلنا ما فعل مَن قبلنا من تحريف الدين وشريعة الله ، وصدق فينا قول رسولنا ﷺ : ((لتتبعن سنن من قبلكم حتى لو دخلوا جحرضب لدخلتموه . قالوا: أو اليهود والنصارى ؟ قال: أفمن))٧٣ . ففعلنا كل ما فعلوا الا انهم حرفوا كتابهم السماو ي، وغيروا التوراة والإنجيل ، و ما استطعنا نحن أن نحرف قرآننا، لان الله تعالى تكفل بحفظه فقال : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَانا لَهُ لَحَافِظُونَ)٧٤ولو استطعنا لفعلنا ذلك، حيث حرفنا معناه و مقتضاه و أحكامه حينما عجزنا عن تحريف لفظه وآياته الكريمة، والحمدلله))٧٥ فما مر دليل على شدة حرص الباليساني على التخطي بالمجتمع نحو الاصلح والأحسن ، فلم يكن الباليساني يعيش في معزل عن الامة ، بل كان يعاني ما يعتريها من ضعف وذل، يقاسي الويلات والازمات التي مرت بها هذه الامة ، ويسرّ لفرحها، و يأمل اعادتها لمجدها و عزّتها، بل أجهد فكره وقلمه محولاً تحقيق هذا الهدف الأسمي، فلو لم تكن للشيخ في تأليفاته الا هذه الميزة، وهذا الحرص والإهتمام بالامة الإسلامية ، لطاشت بكفة المآخذ على تأليفاته و أن بلغت عنان السماء [٧٦].

ثالثًا: المسؤولية الاجتماعية في الفتوى

تتجلى المسؤولية الاجتماعية في فتاوى الشيخ من خلال: مراعاة أحوال الناس وظروفهم و اختيار الأقوال التي تحقق المصالح العامة و السعي إلى إزالة أسباب النزاع والتفرق و تقديم مصلحة المجتمع على المصالح الجزئية عند التعارض و ربط الأحكام الشرعية بحاجات الناس ومتطلبات حياتهم . ومن ثم فإن فتاواه لم تكن أحكامًا نظرية مجردة، وإنما كانت جزءًا من مشروع إصلاحي يرمي إلى بناء مجتمع متراحم متكافل.

المطلب الثالث: أثر منهجه في تحقيق الوحدة المجتمعية والأمن الفكري

أولًا: الوحدة مقصد شرعي

أكد القرآن الكريم أهمية وحدة الأمة واجتماع كلمتها، فقال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾[٧٧]وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾[٧٨]وقال تعالى:﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾[٧٩]وعن حذيفة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((تلزم جماعة المسلمين وإمامهم))[٨٠]

ثانيًا: الأمن الفكري في منهج الشيخ الباليساني

عاش الشيخ الباليساني في ظروف فكرية وسياسية مضطربة، ومع ذلك اتسم منهجه بالاعتدال والاتزان والبعد عن الغلو والتطرف والتعصب .وقد انعكس ذلك في فتاواه التي اتسمت بما يأتي: نشر الوسطية والاعتدال و احترام الخلاف الفقهي و محاربة التعصب و الدعوة إلى الوحدة والتعاون و معالجة أسباب الانقسام المجتمعي .وهذا المنهج ينسجم مع ما قرره الإمام الشاطبي من أن مقصود الشريعة الأعظم هو حفظ نظام الأمة واستدامة صلاحها بصلاح المكلَّف فيها[٨١].

ثالثًا: أثر منهجه في بناء المجتمع

أسهم المنهج الإفتائي للشيخ محمد الباليساني في: تعزيز الأمن الفكري و ترسيخ الوسطية والاعتدال و تقوية الوحدة المجتمعية و نشر ثقافة التسامح والتعايش و تعزيز التكافل والمسؤولية الاجتماعية و ربط الأحكام الشرعية بمصالح المجتمع وقضاياه المعاصرة.ومن ثم فإن تجربة الشيخ الباليساني تمثل نموذجًا تطبيقيًا للدور الحضاري الذي يمكن أن تؤديه الدراسات الإسلامية في بناء المجتمع وتعزيز قيمه الإنسانية والاجتماعية.و توصلنا إلى : أن التسامح والرحمة يمثلان ركيزة أساسية في منهج الشيخ محمد الباليساني في الإفتاء و أن فتاواه أسهمت في نشر ثقافة التعايش وقبول الاختلاف و أن منهجه الإفتائي عزز قيم التكافل والتضامن والمسؤولية الاجتماعية أن اعتداله وبعده عن التعصب أسهما في تعزيز الأمن الفكري والوحدة المجتمعية و أن المنهج الإفتائي للشيخ يمثل نموذجًا عمليًا لإسهام الدراسات الإسلامية والاجتماعية والإنسانية في بناء المجتمع[٨٢] .

المبحث الرابع منهج الشيخ محمد الباليساني في الإفتاء ودوره في بناء المجتمع المعاصر

إنَّ المتغيرات الفكرية والاجتماعية والثقافية التي يشهدها العالم المعاصر أفرزت العديد من النوازل والقضايا التي تستدعي وجود خطاب إفتائي يجمع بين أصالة النصوص الشرعية وفهم الواقع ومقاصد الشريعة. وفي هذا السياق يبرز منهج الشيخ محمد الباليساني بوصفه نموذجًا للإفتاء المقاصدي القادر على معالجة قضايا المجتمع، وتعزيز القيم الإنسانية والاجتماعية، والإسهام في تحقيق الأمن الفكري والاستقرار المجتمعي.وقد أظهرت الدراسة أن الشيخ الباليساني اتسم بالاتزان والاعتدال والبعد عن التعصب، وكان مقبولًا لدى مختلف شرائح المجتمع، وهو ما جعل فتاواه تتجاوز حدود الإجابة عن الأسئلة الجزئية إلى الإسهام في الإصلاح الاجتماعي وبناء المجتمع .

المطلب الأول: الإفتاء ودوره في معالجة التحديات الاجتماعية المعاصرة

أولًا: فقه الواقع وأثره في معالجة النوازل : من المقرر عند علماء الأصول أن الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان والأحوال والعوائد، وأن المفتي لا يمكنه تنزيل الأحكام الشرعية على الوقائع إلا إذا جمع بين فهم النص وفهم الواقع.

قال ابن القيم ((لا يتمكن المفتي ولا الحاكم من الفتوى والحكم بالحق إلا بنوعين من الفهم؛ فهم الواقع، وفهم الواجب في الواقع))[٨٣] وقال أيضًا: ((تغير الفتوى واختلافها بحسب تغير الأزمنة والأمكنة والأحوال والنيات والعوائد أمر لا ينكره إلا جاهل بالشريعة))[٨٤]ومن خلال استقراء منهج الشيخ محمد الباليساني يتبين أنه كان شديد العناية بواقع الناس وقضايا مجتمعهم، ولم يكن ينظر إلى الفتوى بمعزل عن آثارها الاجتماعية والإنسانية فقد عاش في مرحلة اتسمت بالتحولات السياسية والفكرية والاجتماعية الكبرى، مما أكسبه وعيًا عميقًا بحاجات المجتمع ومشكلاته، ودفعه إلى تبني منهج إفتائي يقوم على الاعتدال والواقعية والتيسير .

ثانيًا: معالجة مظاهر التشدد والغلو : من أخطر التحديات التي تواجه المجتمعات المعاصرة تنامي مظاهر الغلو والتشدد والانغلاق الفكري.وقد جاءت الشريعة الإسلامية محذرة من الغلو، قال النبي ﷺ: ((إياكم والغلو في الدين؛ فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين))[٨٥] وقال ﷺ: ((هلك المتنطعون))[٨٦]وقد اتسم منهج الشيخ الباليساني بالوسطية والبعد عن التعصب والغلو، الأمر الذي جعله قادرًا على تقديم نموذج إفتائي يواجه التشدد بالتيسير المنضبط، ويواجه الانغلاق الفكري بالانفتاح العلمي واحترام الاجتهادات الفقهية المختلفة .

ثالثًا: معالجة المشكلات الاجتماعية : إن الفتوى المعتدلة تسهم في: معالجة المشكلات الأسرية و تخفيف حدة النزاعات الاجتماعية و ترسيخ قيم التعاون والتكافل و تعزيز الثقة بالمؤسسات الدينية و نشر ثقافة الحوار والتسامح .ومن هنا فإن منهج الشيخ الباليساني لا يقتصر على الجانب الفقهي النظري، بل يمثل مشروعًا إصلاحيًا متكاملًا لمعالجة تحديات المجتمع المعاصر.

المطلب الثاني: دور الإفتاء المقاصدي في تعزيز الوسطية والاعتدال

أولًا: الوسطية من خصائص الشريعة الإسلامية

قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾[٨٧]وقال سبحانه: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ﴾[٨٨]وقال تعالى: ﴿مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[٨٩]وقد قرر الإمام الشاطبي أن الشريعة مبناها على التوسط والاعتدال، وأنها جاءت لإخراج المكلف عن داعية هواه إلى مقتضى الشرع من غير إفراط ولا تفريط.[٩٠]

ثانيًا: الوسطية في منهج الشيخ الباليساني

أثبتت الدراسة أن الشيخ اتصف بالسماحة والاعتدال والاتزان الفكري، وكان بعيدًا عن التعصب المذهبي والطائفي والقومي.وقد انعكس ذلك على منهجه الإفتائي من خلال:

١-**الجمع بين النص والمصلحة** : فلم يكن ينظر إلى النصوص بمعزل عن مقاصدها وآثارها الاجتماعية.

٢- **الجمع بين الأصالة والمعاصرة** :إذ حافظ على ثوابت الشريعة، وفي الوقت نفسه راعى حاجات الناس ومتغيرات عصره.

٣- **الجمع بين الانضباط والتيسير** : فلم يكن متشددًا يوقع الناس في الحرج، ولا متساهلًا يفرط في الأحكام الشرعية.

وهذا التوازن يعد من أبرز خصائص الإفتاء المقاصدي المعاصر.

ثالثًا: الوسطية وأثرها في بناء المجتمع

إن الوسطية التي اتسم بها منهج الشيخ الباليساني أسهمت في: ترسيخ الأمن الفكري و الحد من مظاهر التطرف تعزيز ثقافة الاعتدال تقوية الوحدة المجتمعية و نشر صورة الإسلام القائمة على الرحمة والتوازن .ومن ثم فإن الإفتاء المقاصدي المعتدل يعد أحد أهم أدوات بناء المجتمعات المعاصرة.

المطلب الثالث: الإفادة من منهج الشيخ الباليساني في تجديد الخطاب الإفتائي وبناء المجتمع

أولًا: ضرورة تجديد الخطاب الإفتائي

تفرض التحولات المعاصرة على المؤسسات الدينية والعلمية ضرورة تطوير الخطاب الإفتائي؛ ليكون أكثر قدرة على معالجة قضايا المجتمع ونوازله. وقد أكد الإمام الشاطبي أن الاجتهاد لا ينقطع ما دامت الوقائع متجددة، وأن الشريعة صالحة لكل زمان ومكان بما أودعه الله فيها من الأصول الكلية والمقاصد العامة .[٩١]

ثانيًا: مرتكزات التجديد في منهج الشيخ الباليساني

يمكن الإفادة من منهجه في تطوير الخطاب الإفتائي المعاصر من خلال:

١- **تفعيل فقه المقاصد** : وربط الأحكام الشرعية بحِكمها وغاياتها الاجتماعية والإنسانية.

٢- **تعزيز فقه الاختلاف** : واحترام التنوع الفقهي والاجتهادي.

٣- **ترسيخ فقه الواقع** : وربط الفتوى بقضايا الناس وحاجاتهم.

٤- **مراعاة المآلات** : والنظر في الآثار المترتبة على الفتوى.

٥- تحقيق التوازن بين الثوابت والمتغيرات : بما يحفظ أصالة الشريعة وقدرتها على مواكبة مستجدات العصر.

ثالثًا: إسهام منهجه في بناء المجتمع

إن المنهج الإفتائي للشيخ محمد الباليساني يقدم نموذجًا عمليًا للدور الحضاري للدراسات الإسلامية في بناء المجتمع؛ لأنه يقوم على: نشر الرحمة والتسامح و ترسيخ الوحدة والتعاون و تعزيز التكافل والمسؤولية الاجتماعية و مواجهة الغلو والتطرف و تحقيق الأمن الفكري والاستقرار المجتمعي و بناء الإنسان المتوازن دينيًا وفكريًا واجتماعيًا و أن منهج الشيخ الباليساني يمتلك قدرة كبيرة على معالجة التحديات الاجتماعية والفكرية المعاصرة و أن الإفتاء المقاصدي عنده يمثل نموذجًا للوسطية والاعتدال والتوازن و أن فتاواه تجمع بين أصالة النصوص الشرعية ومراعاة الواقع ومتغيراته و أن منهجه يسهم في تعزيز الأمن الفكري والوحدة المجتمعية و أن تجربته الإفتائية تقدم نموذجًا رائدًا للدور الحضاري للدراسات الإسلامية في بناء المجتمع[٩٢] .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.وبعد، فقد تناول هذا البحث الموسوم بـ **(منهج الشيخ محمد الباليساني في الإفتاء وأثره في تعزيز القيم الاجتماعية والإنسانية وبناء المجتمع: دراسة أصولية مقاصدية)** دراسة المنهج الإفتائي للشيخ محمد الباليساني رحمه الله من خلال تتبع أصوله العلمية ومرتكزاته المقاصدية وآثاره الاجتماعية والإنسانية.وقد أظهرت الدراسة أن الشيخ محمد الباليساني لم يكن فقيهًا ناقلًا للأقوال الفقهية فحسب، وإنما كان صاحب مشروع إصلاحي متكامل، جمع بين فقه النصوص وفقه المقاصد وفقه الواقع، وسعى من خلال فتاواه إلى بناء الإنسان وإصلاح المجتمع وتعزيز قيم الوسطية والتسامح والتكافل.وتبين من خلال دراسة سيرته العلمية أنه اتسم بالسماحة والاعتدال والاتزان والبعد عن التعصب المذهبي والطائفي والقومي، حتى غدا محل قبول وتقدير لدى مختلف فئات المجتمع .

أولًا: النتائج

١. أن الشيخ محمد الباليساني نشأ في بيئة علمية ودينية أصيلة، كان لها دور كبير في بناء شخصيته العلمية والإصلاحية .

٢. أن الظروف السياسية والاجتماعية التي عاشها، ولا سيما سقوط الخلافة العثمانية وما تبعها من اضطرابات، أسهمت في تشكيل وعيه بضرورة الإصلاح الفكري والاجتماعي .

٣. أن شخصيته اتسمت بالوسطية والاعتدال والانفتاح على المذاهب الفقهية المختلفة، والبعد عن التعصب .

٤. أن تراثه العلمي يعكس مشروعًا إصلاحيًا متكاملًا يجمع بين الفقه وأصوله والتفسير والدعوة والإرشاد .

٥. أن مؤلفاته وفتاواه تكشف عن وعي عميق بمقاصد الشريعة واحتياجات المجتمع، وهو ما يؤهله لأن يكون نموذجًا للدراسة في مجال الإفتاء المقاصدي ودوره في تعزيز القيم الاجتماعية والإنسانية وبناء المجتمع .

٦. أن الشيخ محمد الباليساني بنى منهجه الإفتائي على الكتاب والسنة مع الاستفادة من المذاهب الفقهية المختلفة و أنه تبنى فقه الاختلاف، وعدّ التنوع الفقهي ثروة علمية ورحمة للأمة، ورفض التعصب المذهبي والطائفي.

٧. كما أن منهجه في الإفتاء يقوم على أصول مقاصدية واضحة، في مقدمتها: رفع الحرج و جلب المصالح و دفع المفاسد و مراعاة المآلات و تحقيق التيسير .

٨. أن التيسير المنضبط يمثل ركيزة أساسية في فتاواه، وأنه كان يميل إلى اختيار الأقوال التي تحقق مصالح الناس وتدفع عنهم المشقة دون إخلال بثوابت الشريعة.

٩. أن فقه المآلات ومراعاة المصالح العامة من أبرز خصائص منهجه في الإفتاء .

١٠.أن الشيخ نظر إلى الفتوى بوصفها مشروعًا إصلاحيًا يهدف إلى بناء الإنسان والمجتمع .

١١.أن منهجه يجسد الدور الحضاري للدراسات الإسلامية في تعزيز القيم الاجتماعية والإنسانية وبناء المجتمع .

١٢.أن فتاواه اتسمت بالواقعية ومراعاة أحوال الناس وظروفهم، وهو ما يعكس وعيًا عميقًا بفقه الواقع ومقتضيات تنزيل الأحكام.

١٣.أن منهجه الإفتائي أسهم في ترسيخ جملة من القيم الاجتماعية والإنسانية، من أهمها: التسامح و التعايش و الرحمة و التكافل و المسؤولية الاجتماعية و قبول الآخر .

١٤.أن منهجه الإفتائي أسهم في تعزيز الوحدة المجتمعية والأمن الفكري والحد من مظاهر الغلو والتطرف والانغلاق الفكري.

١٥. أن تجربة الشيخ محمد الباليساني تقدم نموذجًا عمليًا للإفتاء المقاصدي القادر على معالجة التحديات الاجتماعية والفكرية المعاصرة.

١٦. أن منهج الشيخ الباليساني يجسد بصورة تطبيقية الدور الحضاري للدراسات الإسلامية والاجتماعية والإنسانية في بناء المجتمع، وهو ما ينسجم مع أهداف المؤتمر العلمي.

ثانيًا: التوصيات

في ضوء النتائج السابقة يوصي البحث بما يأتي:

١. جمع التراث العلمي للشيخ محمد الباليساني وتحقيق مخطوطاته ونشرها؛ لما تمثله من قيمة علمية وفقهية وأصولية.

٢. إفراد منهجه الإفتائي بدراسات أكاديمية مستقلة في مرحلتي الماجستير والدكتوراه.

٣. الإفادة من منهجه في تطوير الخطاب الإفتائي المعاصر وتعزيز فقه المقاصد.

٤. العناية بتدريس فقه الاختلاف وآدابه، وترسيخ ثقافة التسامح واحترام التنوع الفقهي.

٥. الاستفادة من منهجه في بناء برامج مكافحة التطرف والغلو وتعزيز الأمن الفكري.

٦. تفعيل التكامل بين الدراسات الإسلامية والاجتماعية والإنسانية في معالجة القضايا المجتمعية المعاصرة.

٧. إنشاء مراكز بحثية تُعنى بتراث علماء كردستان العراق وجهودهم في الفقه والإفتاء.

ثالثًا: المقترحات البحثية

يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:

١. القواعد الفقهية في فتاوى الشيخ محمد الباليساني وتطبيقاتها المعاصرة .

٢. فقه الاختلاف عند الشيخ محمد الباليساني وأثره في تعزيز السلم المجتمعي .

٣. جهود علماء كردستان العراق في الإفتاء المقاصدي وأثرها في بناء المجتمع .

٤. الأمن الفكري في فتاوى الشيخ محمد الباليساني: دراسة تحليلية .

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم

ثانيًا: كتب الحديث

١. البخاري، محمد بن إسماعيل .الجامع الصحيح (صحيح البخاري) .تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ .

٢. مسلم بن الحجاج .المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (صحيح مسلم) .بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت .

٣. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني .سنن أبي داود .تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون. بيروت: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ .

٤. الترمذي، محمد بن عيسى .الجامع الكبير (سنن الترمذي) .بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٦م .

٥. النسائي، أحمد بن شعيب .السنن الكبرى .تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ .

٦. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني .سنن ابن ماجه .القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.ت .

ثالثًا: كتب الفقه وأصوله

٧. الآمدي، سيف الدين علي بن محمد .الإحكام في أصول الأحكام .بيروت: المكتب الإسلامي، د.ت .

٨. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر .إعلام الموقعين عن رب العالمين .تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ .

٩. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله .جامع بيان العلم وفضله .تحقيق: أبي الأشبال الزهيري. الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤١٤هـ .

١٠. ابن قدامة المقدسي، عبد الله بن أحمد .المغني .تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد الفتاح محمد الحلو. الرياض: دار عالم الكتب، ١٤١٧هـ .

١١. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله .البحر المحيط في أصول الفقه .تحقيق: محمد محمد تامر. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ .

١٢. الشاطبي، إبراهيم بن موسى .الاعتصام .تحقيق: سليم بن عيد الهلالي. السعودية: دار ابن عفان، ١٤١٢هـ .
١٣. الشاطبي، إبراهيم بن موسى .الموافقات في أصول الشريعة .تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. الخبر: دار ابن عفان، ١٤١٧هـ .
١٤. العز بن عبد السلام، عبد العزيز بن عبد السلام .قواعد الأحكام في مصالح الأنام .القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٤١٤هـ .
١٥. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد .المستصفى من علم الأصول .تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ .
١٦. القرافي، أحمد بن إدريس .الفروق (أنوار البروق في أنواء الفروق) .بيروت: عالم الكتب، د.ت.
١٧. صدر الدين قادر صديق الباليساني، الشيخ محمد الباليساني وجهوده في الفقه وأصوله، رسالة ماجستير، كلية الإمام الأعظم، بغداد، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م .

رابعًا: مؤلفات الشيخ محمد الباليساني

أولاً : المخطوطات : أ.العربية :

١. حسن البيان في تفسير القرآن : للشيخ محمد طه الباليساني (١٩١٨-١٩٩٥)م. أكثريته مخطوطة محفوظة في مكتبتي الأستاذين نجلى الباليساني (د.أحمد ، و د.حسين) .
٢. حسن الخدمة : للشيخ محمد طه الباليساني (١٩١٨-١٩٩٥)م. شرح كتاب (رحمه الأمة في إختلاف الأئمة) ، لأبي عبدالله صدرالدين محمد بن عبدالرحمن الدمشقي العثماني الشافعي من علماء القرن الثامن الهجري وهي مسودة محفوظة في مكتبة د.حسين الشيخ محمد الباليساني .
٣. الحق يقال و المناقشة مجال : للشيخ محمد طه الباليساني (١٩١٨-١٩٩٥)م. مسودة محفوظة في مكتبة (د.أحمد الباليساني) ، توجد مصورتها لدي الباحث .
٤. عقد الجواهر في نظم سلسلة الإجازة العلمية من السادة و الأكابر رضي الله عنهم : للشيخ محمد طه الباليساني (١٩١٨-١٩٩٥)م. مسودة محفوظة في مكتبة (د.أحمد الباليساني) .
٥. القول الأسنى في اسماء الله الحسنى : للشيخ محمد طه الباليساني (١٩١٨-١٩٩٥)م. مسودة محفوظة في مكتبة (د.أحمد الباليساني) .
٦. القول الأغرّ فيها يلقي على المنبر : للشيخ محمد طه الباليساني (١٩١٨-١٩٩٥)م. مسودة محفوظة في مكتبة (د.أحمد الباليساني) .
٧. القول الأغنى في جواب من اعترض على القول الاسنى : للشيخ محمد طه الباليساني (١٩١٨-١٩٩٥)م. مسودة محفوظة في مكتبة (د.أحمد الباليساني) .
٨. القول الجامع في مسائل إختلف فيها الأحناف و الشوافع : للشيخ محمد طه الباليساني (١٩١٨-١٩٩٥)م. مسودة محفوظة في مكتبة (د.أحمد الباليساني) .
٩. القول المبان في قضية لم يتكلم العلماء فيها إلى الآن : للشيخ محمد طه الباليساني (١٩١٨-١٩٩٥)م. مسودة محفوظة في مكتبة (د.أحمد الباليساني) .
١٠. القول المبرور في الدعاء بالمأثور : للشيخ محمد طه الباليساني (١٩١٨-١٩٩٥)م. مسودة محفوظة في مكتبة (د.أحمد الباليساني) .
١١. اللطف الخفي شرح نظم عقائد النسفي المسمّى بـ (العقيدة الباليسانية : للشيخ محمد طه الباليساني (١٩١٨-١٩٩٥)م. مسودة محفوظة في مكتبة (د.أحمد الباليساني).
١٢. المدارس الدينية في كوردستان العراق : للشيخ محمد طه الباليساني (١٩١٨-١٩٩٥)م. مسودة محفوظة في مكتبة (د.أحمد الباليساني) . وعند الباحث مصورتها .
١٣. هذا شعري و هذا شعوري : مجموعة قصائد دينية و إجتماعية : للشيخ محمد طه الباليساني (١٩١٨-١٩٩٥)م. مسودة محفوظة في مكتبة (د.حسين الباليساني) .
١٤. يوم القيامة في نظر العقل و النقل : للشيخ محمد طه الباليساني (١٩١٨-١٩٩٥)م. مسودة محفوظة في مكتبة (د.أحمد الباليساني) .

ب.الكوردية

١. جوانترين داستانى ضيرؤكى قورئان (أحسن القصص في القران) : للشيخ محمد طه الباليساني (١٩١٨-١٩٩٥)م. مسودة محفوظة في مكتبة (د.أحمد الباليساني) .

٢. داستاني ثرِبةند (القصص المملوءة بالنظم) : للشيخ محمد طه الباليساني (١٩١٨-١٩٩٥)م. مسودة محفوظة في مكتبة (د.أحمد الباليساني)

٣. من كيَم؟!من ضيم؟! (من ؟! وماذا أنا ؟!) : للشيخ محمد طه الباليساني (١٩١٨-١٩٩٥)م. مسودة محفوظة في مكتبة (د.أحمد الباليساني)

٤. نامةى ثرسيارو وةلآم لة شريعةتى ئيسلام لة ستر ريَبازى ئيمامى شافعي (رسالة الأسئلة و الأجوبة في الشريعة الإسلامية على مذهب الإمام الشافعي) : للشيخ محمد طه الباليساني (١٩١٨-١٩٩٥)م ، نسخة مصورة عنها زوّدني بها مشكوراً نجل الشيخ الباليساني الدكتور أحمد .

هوامش البحث

[١] – صدر الدين قادر صديق الباليساني، الشيخ محمد الباليساني وجهوده في الفقه وأصوله، رسالة ماجستير، كلية الإمام الأعظم، بغداد، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص١-١٢.

[٢] – صدر الدين قادر صديق الباليساني، الشيخ محمد الباليساني وجهوده في الفقه وأصوله، رسالة ماجستير، كلية الإمام الأعظم، بغداد، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص١ و ص١٥-٢٩ .

[٣] – محمد طه الباليساني، هذا رأي وهذا مذهبي، ص٣٤-٥٨ .و محمد طه الباليساني، من كيم؟ من ضيم؟ (من أنا وماذا أنا؟)، ص١٠٦-١١٠ .

[٤] – المصدر نفسه، ص٧-٨، ص١٥ .

[5] – المصدر نفسه : ص٧-٨، ص١١-١٢.

[٦] – القرافي، أحمد بن إدريس، الفروق، دار الكتب العلمية، بيروت، ٧/١.

[٧] – ابن قيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، دار الجيل، بيروت، ٧/١.

[٨] – (النحل: ٤٣)

[٩] – البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم، رقم الحديث(100)

[١٠] – ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، ١١٢/٢.

[١١] – النووي، المجموع شرح المهذب، دار الفكر، ٦٣/١

[١٢] – الشاطبي، الموافقات، تحقيق مشهور حسن سلمان، دار ابن عفان، ٢٩٣/٤.

[١٣] – الغزالي، المستصفى من علم الأصول، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٨٦/١

[١٤] – (البقرة: ١٨٥).

[١٥] – (الحج: ٧٨)

[١٦] – البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب الدين يسر، رقم الحديث(39)

[١٧] رسالة (هذا رأي وهذا مذهبي) :ص٣٤ .

[١٨] القول الوفي شرح اللطف الخفي : ١.

[١٩] سورة البقرة : الآية ١٨٥ .

[٢٠] الحديث رواه البخاري في صحيحه ٣٨/١ ، برقم (٦٩) من حديث أنس ، ومسلم كتاب الجهاد و السير تحت رقم (٣٢٦٢) من حديث أبي موسى

[٢١] لمزيد من المعلومات ينظر : ضوابط الفتوى في الشريعة الإسلامية (رسالة ماجستير) .

[٢٢] (الشيخ محمد طه الباليساني و منهجه في التفسير) : ٣٣-٣٥ .

[٢٣] – الشاطبي، الموافقات، ١٧٧/٥.

[٢٤] – العز بن عبد السلام، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، دار المعارف، بيروت، ٩/١.

[٢٥] – صدر الدين قادر صديق الباليساني، الشيخ محمد الباليساني وجهوده في الفقه وأصوله، رسالة ماجستير، كلية الإمام الأعظم، بغداد، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص٧-٨، ١٥-٢٩.

[٢٦] – (البقرة: ١٨٥)

[٢٧] – (الحج: ٧٨)

[٢٨] – (النساء: ٢٨).

[٢٩] – البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب الدين يسر، رقم الحديث(39)

[٣٠] – البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم، باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، رقم (٦٩)، ومسلم، صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، رقم(1734)

[٣١] – الشاطبي، إبراهيم بن موسى، الموافقات في أصول الشريعة، تحقيق مشهور حسن سلمان، دار ابن عفان، ١٢١/٢.

[٣٢]ينظر : هل اكل الحلال متعذر في هذه الايام؟ فتوى حاسمة لشيخ الاسلام ابن تيمية على اهل الورع الفاسد . ص١٥-١٦. والحديث رواه الطبراني في الصغير (٢٦٤/١)، والكبير (٩٠/٢٠) ، وابو نعيم في الحلية (١٦٥/٥ -١٦٦) وغيرهم من حديث معاذ بن جبل رضي اللهِ عنه وفيه ضعف وانقطاع ، لكن له شاهد من حديث ذي الزوائد χ : رواه ابو داود (١٧٢/٨-١٧٥ عون المعبود) ، والبخاري في التاريخ الكبير (٢٦٥/١/٢) والطبراني في الكبير (٢٣٨/٤) (رقم ٣٢٣٩) وفيه مطير بن سليم وهو مجهول الحال. لكن ثبت معناه موقوفا عن ابي ذر χ فقد سأله الاحنف بن قيس عن العطاء فقال له : خذه فان فيه اليوم معونة، فاذا كان ثمنا لدينك فدعه. رواه مسلم (٧٩/٧) بشرح النووي في آخر حديث ورواه ابن ابي الدنيا في (اصلاح المال برقم ٣٧ بلفظ: خذه اليوم فان فيه منعه، فاذا كان لدينك فدعه). ثم رواه برقم (٣٨) من طريق عبد الله بن يزيد الباهلي قال لابي ذر: ان اعطياتنا قد ارتفعت اليوم وبلغت ، فهل تخاف علينا منها شيئا ؟ قال : اما اليوم فلا ، ولكن يوشك ان تكون اثمان دينكم، فاذا كانت اثمان دينكم فدعوهم واياها. وانظر باقي الفاظه وطرقه (بمسند ابي ذر). تخريج وتحقيق صبري بن عبد الخالق الشافعي المعلق والمحقق لرسالة ابن تيمية.

[٣٣] ينظر: بصائر للمسلم المعاصر: ٣١٧-٣٦٩. عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني.

[٣٤] هل اكل الحلال متعذر في هذه الأيام : ٦ بتصرف.

[٣٥] الحديث متفق عليه رواه البخاري (٢٧٥/١٥ فتح الباري) من حديث عمرو بن العاص ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ، رقم (٧٣٥٢) ، وراه مسلم في صحيحه (٧٧١) من حديث عمرو بت العاص ، كتاب الأقضية ، باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد ، فأصاب أو أخطأ ، رقم (١٧١٦) .

[٣٦] القائل هو الشيخ العلامة دكتور يوسف القرضاوي، قالها في برنامج الشريعة والحياة الذي بث في قناة الجزيرة الفضائية. وقد شبه العلماء بالماء الذي لا ينجس بقليل النجاسة وذلك مستنبط من الحديث (اذا بلغ الماء قلتين فلم يحمل الخبث).

[٣٧] سورة النساء الآية ١٧١.

[٣٨] رواه البخاري (١٣٠/١٠ فتح الباري) من حديث أنس بن مالك ، كتاب النكاح ، باب الترغيب في النكاح ، رقم (٥٦٠٣) . رواه مسلم في صحيحه (٥٩٨) عن أنس ، كتاب النكاح ، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه و وجد مؤنة ، رقم (١٤٠١) .

[٣٩] القائل هو د. محمد عمارة ، برنامج (فتاوى على الهوى) قناة اقرأ الفضائية بتاريخ ٢٠٠٥/٧/٢٧.

[٤٠] رواه البخاري في صحيحه (٣٤٠/٨ فتح الباري) عن عروة بن الزبير ، كتاب المغازي ، باب(٥٤) بأرقام (٢٦٤٨، ٣٤٠٤، ٦٨٠٠) ، رواه مسلم في صحيحه (٧٥٧) عن عائشة ، كتاب الحد ، باب قطع السارق الشريف وغيره ، والنهي عن الشفاعة في الحدود ، رقم (١٦٨٨) ، وأخرجه أبو داود كتاب الحدود ، رقم (٤٣٩٦) ، وأخرجه النسائي في سننه (٧٦/٨) كتاب قطع السارق ، باب ذكر اختلاف الفاظ الناقلين .

[٤١] مشكلة الغلو في الدين ج٣/ ٩٧٥-٥٧٨.

[٤٢] رواه مسلم من حديث ابي مسعود الانصاري ، كتاب الصلاة ، باب أمر الائمة بتخفيف الصلاة رقم ٤٦٢، صحيح مسلم: ٢٢٨.

[٤٣] مقدمة د. احمد الكبيسي على الرسالة ص ٢٥.

[٤٤] – ابن قيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، ٨٧/١ .

[٤٥] – العز بن عبد السلام، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، دار المعارف، بيروت، ١١/١.

[٤٦] سورة الانبياء : الآية (٢٣).

[٤٧] سورة آل عمران : الآية (١٤٥).

[٤٨] حسن البيان، تفسير سورة المدثر :ص٢٢٨.٢٢٧.

[٤٩] حسن البيان/ تفسير سورة ال عمران :ص٥٥٠ .

[٥٠] ينظر حسن البيان،تفسير سورة نساء :ص ٦٣.٦٢.

[٥١] حسن البيان،تفسير سورة النساء :ص١١٨.١١٧.

[٥٢] الشبخ محمد طه الباليساني ومنهجه في التفسير :ص١٦٥.١٦٨ .

[٥٣]

[٥٤]– العز بن عبد السلام، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، دار المعارف، بيروت، ٦٦/١.

[55] – صدر الدين قادر صديق الباليساني، الشيخ محمد الباليساني وجهوده في الفقه وأصوله، رسالة ماجستير، كلية الإمام الأعظم، بغداد، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص٧–٨ و ص١٥–٢٩ و ص١١–١٢.

[٥٦] –(النحل: ١٢٥)

[٥٧] – (آل عمران: ١٥٩)

[٥٨] –(الممتحنة: ٨)

[٥٩] – مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، رقم الحديث(2594) .

[٦٠] – أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في الرحمة، رقم الحديث (٤٩٤١)، والترمذي، سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، رقم الحديث (١٩٢٤)، وقال: حديث حسن صحيح.

[٦١] – الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، تحقيق مشهور حسن سلمان، دار ابن عفان، ٢٢١/٤.

[٦٢] – (المائدة: ٢)

[٦٣] –(الحجرات: ١٠)

[٦٤] – (الحشر: ٩)

[٦٥] – مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم،رقم الحديث (2586)

[٦٦] – البخاري، صحيح البخاري، كتاب المظالم، باب نصر المظلوم، رقم الحديث (٢٤٤٦)، ومسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، رقم الحديث (2585)

[٦٧] – العز بن عبد السلام، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، دار المعارف، بيروت، ٦٥/١.

[٦٨] سورة ال عمران الآية (١٣٩).

[٦٩] حسن البيان ، تفسير سورة ال عمران : ص٧٥ .٧٦.

[٧٠] سورة آل عمران : (١٠٠).

[٧١] حسن البيان : تفسير سورة آل عمران :ص٥١.

[٧٢] ورد حديث بهذا الصدد ، وقد أخرجه أبو داود في سننه :٤/ ١٠٩برقم(٤٢٩١) من حديث أبي هريرة وكذا اخرجه الحاكم في مستدركه على الصحيحين : ٤/ ٥٦٧. ٥٦٨، برقم (٨٥٩٢) و (٨٥٩٣) من حديث أبي هريرة ، قال محقق الكتاب مصطفى عبدالقادر عطا: قد سكت عن هذا الحديث الذهبي في التلخيص .

[٧٣] الحديث اخرجه البخاري في صحيحه : ٣/ ١٢٧٤ ، برقم (٣٢٧٠)وج٦/ ٢٦٦٩، برقم(٦٨٩٤) بإختلاف في بعض الأفاظ، و أخرجه الامام أحمد في مسنده (باقي مسند المكثرين): تحت رقم (٧٩٩٠)، والطبراني في المعجم الكبير :٦/ ١٨٦ برقم (٥٩٤٣) ، والطياليسي : ص٢٨٩برقم(٢١٧٨).

[٧٤] سورة الحجر : الآية (٩) .

[٧٥] حسن البيان : تفسير سورة آل عمران : ص ١٥. ١٦.

[٧٦] الشيخ محمد طه الباليساني و منهجه في التفسير : ١٨٨. ١٩٠ بتصرف قليل .

[٧٧] – (آل عمران: ١٠٣)

[٧٨] –(الأنفال: ٤٦)

[٧٩] –(الأنبياء: ٩٢)

[٨٠] – البخاري، صحيح البخاري، كتاب الفتن، باب كيف الأمر إذا لم تكن جماعة، رقم الحديث (٧٠٨٤)، ومسلم، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، رقم الحديث(1847) .

[٨١] – الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، ٨/٢.

[٨٢] – صدر الدين قادر صديق الباليساني، الشيخ محمد الباليساني وجهوده في الفقه وأصوله، رسالة ماجستير، كلية الإمام الأعظم، بغداد، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص٧–٨ ، ص١٥–٢٩ ، ص١١–١٢ .

[٨٣] – ابن قيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق محمد محيي الدين ، دار الجيل، بيروت، ٨٧/١.

[٨٤] – المصدر نفسه، ٣/٣.

[٨٥] – ابن ماجه، سنن ابن ماجه، كتاب المناسك، باب قدر حصى الرمي، رقم الحديث (٣٠٢٩)، والنسائي، السنن الكبرى، رقم (٣٠٥٧).

[٨٦] – مسلم، صحيح مسلم، كتاب العلم، باب هلك المتنطعون، رقم الحديث(2670)

[٨٧] – (البقرة: ١٤٣)

[٨٨] – (البقرة: ١٨٥)

[٨٩] – (الحج: ٧٨)

[٩٠] – الشاطبي، الموافقات في أصول الشريعة، تحقيق مشهور حسن سلمان، دار ابن عفان، ١٨٢/٢.

[٩١] – المصدر نفسه، ٢٩٣/٤ .

[٩٢] – صدر الدين قادر صديق الباليساني، الشيخ محمد الباليساني وجهوده في الفقه وأصوله، رسالة ماجستير، كلية الإمام الأعظم، بغداد، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص٧–٨ و ص١٥–٢٩، ص١١–١٢. و محمد طه الباليساني، هذا رأي وهذا مذهبي، ص٣٤–٥٨.